مجلة الإحياء، المجلد: 21، العدد: 29، أكتوبر 2021، ص - ص: 471 – 482
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

انسجام النص القرآني بين علم المناسبات واللسانيات النصية
قراءة وصفية في كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي

Quranic-text Coherence between *Munasabah* Science and textual Linguistics
A Descriptive Study of al-Zakashi's *al-Burhan fi Ulum al-Qura'n*

وليد بوجلال
كلية اللغة والأدب العربي والفنون - جامعة باتنة 1
مخبر المتخيل الشفوي بين حضارة المشافهة من جهة وحضارتي الصورة والكتابة من جهة أخرى
Walidboudjllel@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/10/26 تاريخ القبول: 2021/09/06

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف مظاهر انسجام النص القرآني وفق الآليات المعرفية والمنهجية التي عرضها الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي في ضوء ما جاءت به اللسانيات النصية الحديثة، وعرضت قضية الانسجام النصي من خلال علم المناسبات، وتوصلت إلى بيان الآليات التي يتحقق بها انسجام النص القرآني عنده، وأن المناسبة لها أهمية كبيرة في تحقيق ذلك الانسجام، وأن هذا يعتبر مظهرا من مظاهر الإعجاز القرآني.

الكلمات المفتاحية: الانسجام؛ لسانيات النص؛ علوم القرآن؛ المناسبات.

Abstract:

This study aims to explore the features of Quranic-text coherence in accordance with the cognitive and methodological mechanisms that al-Zarkashi presented in his book *al-Burhan fi Ulum al-Qura'n*. The study follows the descriptive-analytical methodology in light of the developments that modern textual linguistics has brought about. The study presents the question of the Quranic-text coherence through the *Munasabah* science. The results have revealed the mechanisms by which the Quranic-text coherence is achieved from the author's perspective, and that *Munasabah* has a prominent importance in achieving that coherence, and that this is considered as a feature of Quranic miracles.

Key words: harmony; linguistics of texts; Quran sciences; events.

مقدّمة:

إن انسجام القرآن وارتباط أجزائه بعضها ببعض قضية عرضت في كتب علوم القرآن قديما، ومثلت مظهرا من مظاهر إعجازه، فعلماء القرآن أولو كتاب الله عز وجل عناية خاصة، فعكفوا على دراسته واستنباط مواطن الإعجاز فيه، ومن أبرز الجوانب المتعلقة بدراسة هذا الكتاب المقدس ما يتعلق بانسجامه، وكونه كالكلمة الواحدة متسقة المباني منسجمة المعاني، ولذلك فقد سعى علماء القرآن للبحث عن أهم الآليات التي يتحقق بها انسجام النص القرآني.

تتمحور إشكالية البحث حول كيفية تحقيق الانسجام النصي من خلال ما ورد في علوم القرآن عموما، وفي كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي خصوصا باعتباره أبرز المؤلفات في هذا الاتجاه؟ حيث تنبثق عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات منها:

ما هي أهم الآليات المعرفية والمنهجية التي اعتمد عليها الزركشي في مؤلفه هذا ليبرز كيفية انسجام النص القرآني مقارنة بالآليات المنصوص عليها في لسانيات النص؟ وما هي مظاهر انسجام النص القرآني وفق ما عرضه الزركشي؟ وهل يرقى ما وصل إليه في باب علم المناسبات إلى تأسيس نظرية لغوية قرآنية؟ وما أثر ذلك في الإعجاز القرآني؟

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف منها:

- إبراز جهود بدر الدين الزركشي وإسهاماته في مجال الدراسات النصية قديما، ثمّ محاولة استنباط مظاهر انسجام النص القرآني من خلال ما عرضه في علم المناسبات.

ومن أجل الإجابة عن الإشكالية وتحقيقا للأهداف المرجوة اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي معتمدا على آلية المقارنة حسب ما تمليه طبيعة الموضوع، وقد اعتمدت هذه الدراسة على تفصيل عدة محاور أساسية هي:

- بيان مفهوم الانسجام النصي وعلاقته بالاتساق في الدراسات اللسانية الحديثة وعلم المناسبات.
- الانسجام من خلال علوم القرآن ومن خلال ما عرضه الزركشي في كتابه.
- مظاهر الانسجام النصي عند الزركشي في كتاب البرهان في علوم القرآن.
- أهمية المناسبة ودورها في انسجام الخطاب القرآني.

1- مفهوم الانسجام:

1-1- الانسجام في التراث العربي:

يقول ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: "السين والجيم والميم أصل واحد، هو صب الشيء من الماء والدمع، يقال سجمت العين دمعها، وعين سجوم، ودمع مسجوم، ويقال أرض مسجومة: ممطورة "[1].

ويقول الزمخشري في أساس البلاغة:" دمع ساجم ومسجوم ومنسجم، ودموع سواجم وعيون سواجم، وسجمت العين دمعها سجما وسَجَمَ الدمع سجوما، ومن المجاز: مطر وسحاب ساجم وسجَّام"[2].

أما ابن منظور فيسرد معاني لفظة الانسجام في لسان العرب بقوله: "سجمت العين الدمع، والسحابة الماء، تسجِمهُ وتسجُمُهُ سجما وسجوما وسجمانا، وهو قطران الدمع وسيلانه وانسجم الماء والدمع فهو منسجم إذا انسجم، أي انصبَّ"[3].

تشير معاني لفظة الانسجام في المعاجم العربية إلى التتابع والاستمرار دون انقطاع، وقد اقترنت في التراث العربي عموما بالكلام، فقد بيّن الكفوي مفهومه في (كتاب الكليات) قائلا: "الانسجام: هو أن يكون الكلام لخلوه من العقادة منحدرا كتحدر الماء المنسجم لسهولته وعذوبة ألفاظه وعدم تكلفه ليكون له في القلوب موقع وفي النفوس تأثير"[4]، وقال السيوطي مشبها له بالماء قائلا: "هو أن يكون الكلام - لخلوه من العقادة- منحدرا كتحدر الماء المنسجم، ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسيل رقة"[5].

إلا أن الكفوي يزيد في تعريفه على السيوطي ذكر أثر الكلام على متلقيه، فاشترط لانسجام الكلام أن يكون عفويا ليس فيه تكلف، وأن يؤثر في نفسية المتلقي ليحكم عليه بالانسجام. ولذلك شبه الكفوي والسيوطي الكلام المنسجم بالماء المتحدر؛ فالماء المتحدر يرتبط بعضه ببعض دون انقطاع، والكلام الذي يتصف

بالانسجام وسهولة التراكيب وعذوبة الألفاظ والخالي من التعقيد، يجعل القارئ " يتحرك بسهولة من جملة إلى أخرى، ويقرأ النص كوحدة واحدة وليس مجموعة من الجمل المنفصلة... ومعها يصبح النص وحدة اتصالية متجانسة"[6]، مثل الماء المنسجم الذي يتصف باستمرارية التدفق وعدم الانقطاع.

1-2- الانسجام في الدراسات اللسانية النصية الحديثة: يحتل الانسجام النصي مركز الدائرة في الأبحاث المتعلقة بلسانيات النص، حيث يسميه دي بوجراند الالتحام أو الترابط المفهومي، ويرى أن وسائل الانسجام تشتمل على معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف[7]، وهذه المعلومات يستنبطها المتلقي من سياق الموقف، وذلك ما ذهب إليه محمد خطابي بأن الخطاب يستمد انسجامه من فهم وتأويل المتلقي، وأن كل نص قابل للفهم والتأويل فهو نص منسجم[8].

يقول دومينيك مانغونو: "إن الانسجام ليس ثاويا في النص، بل إن المتلفظ المشارك هو الذي يتولى بناءه، والحكم الذي يقتضي بأن النص منسجم أو غير منسجم قد يتغير وفق الأفراد ووفق معرفتهم بالسياق"[9].

وقبل أن نذكر المقصود بالانسجام نشير إلى مصطلح آخر في اللسانيات النصية الحديثة كثيرا ما يقترن بمصطلح الانسجام؛ إنه الاتساق.

يقول محمد خطابي: "يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما، ويُهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية"[10]، وعبر عنه سعد مصلوح بمصطلح (السبك)، حيث يقول: "يختص معيار السبك بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص، ونعني بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نخطها أو نراها بما هي كمّ متصل على صفحة الورق"[11]، فالاتساق والانسجام مصطلحات يتعلقان بالعلاقات التي تربط بين عناصر النص وتؤدي إلى تماسكه على المستوى الشكلي وعلى المستوى الدلالي.

وإذا كان الاتساق متعلقا بالبنية الظاهرية للنص، فإن الانسجام يتعلق بالبينية العميقة له، وقد سماه سعد مصلوح (الحبك)، ويرى أنه "يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص، ونعني بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم"[12]، فالنص عبارة عن سلسلة من المعاني المعطاة، وترابط تلك المعاني يخضع لمجموعة من الوسائل والعلاقات، وقد اختلفت وجهات نظر اللغويين في تحديد الوسائل المحققة للانسجام النصي، فهذا (روبيرت دي بوجراند) يرى أن وسائل الانسجام تشتمل على العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص، ومعلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف، وهذه المعلومات يستنبطها المتلقي من سياق الموقف[13].

وذهب "يول وبراون" إلى أن الانسجام شيء غير معطى في النص وللقارئ مهمة بنائه، وقد حددا مبادئ الانسجام في عدة عناصر:

السياق وخصائصه: يتشكل السياق لديهما من: المتكلم/الكاتب، والمستمع/المتلقي، والزمان والمكان، ويؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب[14]، وإذا كانت هذه العناصر ناقصة فالفهم يكون غير تام.

مبدأ التأويل المحلي: يعتمد هذا المبدأ على تقييد الطاقة التأويلية لدى المتلقي وتوجيهها إلى التأويل المقصود، وذلك بالاعتماد على السياق وخصائصه[15]، فالنص مفتوح أمام تأويلات المتلقي، والسياق له مهمة تقييد هذه التأويلات وتوجيهها بهدف عدم خروجها عن معطيات النص والسياق، ويجعل المتلقي يستبعد يبني انسجام النص من خلال المعلومات الواردة عنه من السياق.

التغريض: حدده محمد خطابي بأنه نقطة بداية قول ما، ويرى أنه يتعلق بالارتباط الوثيق بين ما يدور في النص وأجزائه وبين عنوان النص أو بدايته، باعتبار أن ما سيبدأ به المتكلم أو الكاتب سيؤثر في تأويل ما يليه[16]، ويعطيه تصورا مبدئيا حول موضع النص.

موضوع الخطاب: يرتبط موضوع الخطاب بالمحور الذي يدور حوله النص، والقرآن كما يرى المفسرون يتمحور حول موضوع رئيسي هو: التوحيد والعبادة، وموضوعات فرعية تخدم كلها الموضوع الرئيسي، وقد أشار الزركشي إلى دور عناصر السياق في بيان وحدة الموضوع القرآني للسور المكية والمدنية.

إن اهتمام الانسجام بالناحية الدلالية في النص، وبحثه عن العلاقات التي تحقق الترابط الدلالي بين أجزائه، يجعل المعلومات ترتبط بعضها ببعض فتكوّن وحدة موضوعية، ويستطيع القارئ من خلاله اكتشاف الفكرة الرئيسية أو الموضوع العام للنص، مما يمكنه من إدراك تماسكه الدلالي[17]، لذلك يكون مقترنا في الغالب بالسياق.

1-3- دور السياق والمتلقي في تحقيق انسجام النص: للسياق دور كبير في بيان الانسجام النصي؛ حيث يجعل القارئ على معرفة مسبقة بالنص، مما يخلق لديه نوعا من المقبولية تجاه ذلك النص؛ تؤدي هذه المقبولية المتشكلة لدى المتلقي وتدفع به إلى الحكم على النص بالقبول والانسجام، وقد أشار إلى ذلك (روبيرت دي بوجراند) بقوله أن القبول: "يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام"[18]، فجعل الانسجام مقرونا بموقف المتلقي من النص وذلك برجوعه إلى الموقف التواصلي الذي ورد فيه.

إذا كان للمتكلم دور في إنتاج النص وتنظيمه، فإن المتلقي له دور أساسي في عملية التحليل لا يقل عن دور المنتج، ولذلك فإن "التماسك النصي تتجلى فيه كفاءة المتكلم في عملية إنتاج النص، وكفاءة المتلقي في عملية فهمه وتفسيره"[19]، وهنا تجدر بنا الإشارة إلى أن النص القرآني له مميزاته وخصوصياته التي تجعله ليس كغيره من النصوص البشرية التي تنطبق عليها فكرة كفاءة المتكلم وكفاءة المتلقي في الإنتاج والفهم والتفسير، فالنص القرآني نص رباني مقدس بعيد عن الخطأ ولا يمكن إسقاط هذه النظرة اللسانية في التحليل عليه، وتبقى مقتصرة على النصوص الإبداعية الشعرية والنثرية، مع ما فيها من النسبية في تحليلها ودراستها.

تتمثل كفاءة المتلقي "في معرفته لغة النص وأسلوبه وسياقه"[20]، وهذا ما يجعله قادرا على فهم النصوص وتحليلها ثم إعادة بنائها، انطلاقا من مفاهيمه ومعارفه السابقة والمتراكمة في ذهنه، ومن خلال ما يمكن أن يكتشفه من بنياتها الداخلية عند ربطها بالسياق؛ مما يعطيه قدرة على اكتشاف وإبراز مواطن التماسك ومظاهره، وهذه الكفاءة تمكنه من كشف أبنية النص وأهدافه ودلالاته وإحالاته[21] التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية وبين النص وسياقه، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تفاعله مع النص، فالقارئ هو المسؤول عن رصد العلاقات الظاهرية بين أجزاء النص وعناصره ووصفها، واكتشاف أهم العلاقات المضمرة التي تجعل منه وحدة كلية شاملة، ولا يمكنه الكشف عنها إلا من خلال معرفته للسياق.

يمثل كل من السياق والمتلقي "العوامل المساعدة في تحقيق التماسك وفك شفرة النص"[22]، حيث يتضح ذلك مع النصوص التي تظهر مفككة من السطح، إلا أنها لا تلبث حتى يتبين القارئ أن وراءها "بنية عميقة محكمة في تماسكها تفسر تشاكل الأجزاء وتضمن اتساقها مع تشتتها الخارجي"[23]، مما يوضح لنا أن من أبرز مهام القارئ: "رصد أوجه الترابط والانسجام والتفاعل بين الأبنية الصغرى والبنية الكلية الكبرى

التي تجمعها"[24]، فالبنية الكبرى للنص هي التي تكفل تماسكه على مستوى الجمل والأبنية الصغرى، إضافة إلى أنها تساعد المتلقي في عملية فهم وتفسير النص، وهذا ما يجعل التماسك النصي يقترب أكثر من مجال الفهم والتفسير الذي يمارسه القارئ على النص، فالمتلقي أثناء القراءة "هو الذي يقوم بعملية فهم وتفسير النص، وقد يلجأ إلى تأويل ما يقال، معتمدا في ذلك على عناصر خارج النص تتعلق بثقافته وإيديولوجيته فيوظف من أجل ذلك ذاكرته للربط بين القضايا التي تؤلف النص"[25]، فيجعل منه نصا متماسكا.

إن القارئ من خلال ربطه بين أجزاء النص والبيئة المحيطة به يحاول فهم وتأويل النصوص التي تبدو مفككة وغير مترابطة بالنظر إلى بنيتها السطحية، وبذلك يصبح مطالبا بنسج شبكة من الدلالات الضمنية في ذهنه منطلقا من سياقات النص المختلفة للوصول إلى بنيته العميقة التي يحكمها التماسك الدلالي، وإذا كان التماسك النصي يقترب من مجال التأويل فإن السياق يقلص عدد التأويلات الممكنة ويدعم التأويل المقصود[26].

نخلص من هذا العرض إلى أن الانسجام النصي خاصية جوهرية في النص، تتحقق من خلال عوامل مساعدة تتمثل في المتلقي والسياق المحيط بالنص، وإذا ما عرضنا هذه النظرة على نص القرآن الكريم، فإننا نجد أن القرآن الكريم نص منسجم في ذاته بما يحويه من خصائص ومميزات، وما على المفسر (المتلقي) سوى البحث في أغواره لاستكشاف واستنباط تلك المبادئ التي تحقق انسجامه على المستوى الدلالي، واتساقه على المستوى الظاهري الشكلي، وهذا ما حاول علماء القرآن ومن بينهم الزركشي البحث عنه، بإيجاد تلك العلاقات الرابط بين أجزائه من خلال مناسبات آي القرآن الكريم وسوره.

2- الانسجام النصي من خلال علوم القرآن:

نزل القرآن الكريم على سيدنا محمد ﷺ منجما في أوقات وأماكن مختلفة، ولأسباب مختلفة، وقد استغرق نزوله أكثر من عشرين سنة، ومع ذلك فعلماء القرآن يصفونه بأنه " كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني"[27]، وقد رُوي عن (فخر الدين الرازي) قوله: "القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه، وشرف معانيه، فهو أيضا بسبب ترتيب ونظم آياته"[28]، ونقل عنه أيضا الزركشي قوله: "أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط"[29]، أي أن إعجاز القرآن كامن في الترتيب ونظم الآيات، وفي هذا السياق يقول (عبد القاهر الجرجاني) عن العرب وموقفهم من القرآن الكريم: "تأملوه سورة سورة، وعشرا عشرا، وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها، ولفظة يُنكر شأنها، أو يُرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبه، أو أحرى، أو أخلق، بل وجدوا اتساقا بهر العقول، وأعجز الجمهور، ونظاما والتئاما، وإتقانا وإحكاما..."[30]، وقد كان هذا إجابة عن السؤال الذي طرحه: ما الذي أعجز العرب في النص القرآني؟ وردًا على القائلين بالصُّرفة، وأن الله صرف العرب وأعجزهم بقدرته عن الإتيان بمثل هذا القرآن.

إن علماء القرآن كان لهم الدور البارز في العديد من الممارسات النصية المتعلقة بالقرآن الكريم، " فعملهم يقوم أساسا على النظرة إلى النص القرآني كاملا، إلى درجة أنهم رأوا القرآن الكريم كالكلمة الواحدة ... فأكدوا تماسكه الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي والدلالي ... وأيضا أكدوا المناسبة بين حروف الكلمة الواحدة وكلمات الجملة الواحدة وجمل النص الواحد ونصوص القرآن كله كذلك"[31]، كما اهتموا أيضا بما يحيط به من مواقف متعلقة بنزوله فجاءت نظرتهم إليه شاملة.

استطاع علماء القرآن ـ ومن بينهم الزركشي ـ رسم رؤية شاملة متكاملة حول تحليل النص القرآني، والخروج من إطار الآية الواحدة إلى البحث عن العلاقات الرابطة بين الآيات المتعددة المشكلة للمقطع القرآني، وكذلك مجموع المقاطع المشكلة للسورة الواحدة ومجموع السور المشكلة للقرآن كله، وحاولوا

إظهار أوجه الترابط بين هذه الأجزاء، وقد خصصوا في مصنفاتهم مباحث خاصة بذلك ، وأوضح ما عبر به عن هذا التماسك هو مباحث علم المناسبات الذي يعد من أبرز المباحث التي تظهر من خلالها ملامح التماسك النصي في القرآن الكريم، حيث يتضح من خلاله مدى ترابط النص القرآني وانسجامه وتماسك أجزائه (الألفاظ، الآيات والسور) فيتحقق "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحة متسقة المعاني منتظمة المباني"[32]، ويتحقق الانسجام الموضوعي بين أجزاء النص القرآني وموضوعه العام وتحقيق مقاصد الشريعة من الرسالة الربانية التي تهدف إلى إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

3- الانسجام النصي من خلال كتاب "البرهان في علوم القرآن"

يهتم الانسجام النصي بالناحية الدلالية في النص، ويبحث في العلاقات الرابطة بين أجزائه بحيث يستطيع القارئ من خلالها أن يكتشف الموضوع العام للنص، وبالتالي الاقتراب من الوصول إلى انسجامه.

وقد ضمّن الزركشي مبدأ الانسجام النصي في علم المناسبات، فبيّن ما يختص به القرآن الكريم من ترابط وانسجام بين أجزائه واصفا إياه بقوله: "فهو من تناسب ألفاظه، وتناسق أغراضه، قلادة ذات اتساق، ومن تبسم زهره، وتنسم نشره، حديقة مبهجة للنفوس والأسماع والأحداق، كل كلمة منه لها من نفسها طرب، ومن ذاتها عجب، ومن طلعتها غرة، ومن بهجتها درة، لاحت عليه بهجة القدرة، ونزل ممن له الأمر، فله على كل كلام سلطان وإمرة، بهر تمكّن فواصله، وحسن ارتباط أواخره وأوائله، وبديع إشاراته وبديع انتقالاته، من قصص باهرة إلى مواعظ زاجرة، وأمثال سائرة، وحكم زاهرة، وأدلة على التوحيد ظاهرة"[33]، فهذه الأوصاف التي ذكرها الزركشي في كتاب الله عز وجل لا نجدها في نص آخر.

إن ما ذكره الزركشي يوحي بأنه على دراية تامة وعلم مبين بمدى تماسك أجزاء القرآن الكريم وانسجامها فيما بينها، ولذلك خصص فصلا في مؤلفه للبحث عن أسرار هذا الانسجام والترابط ومن خلال ما أورده في علم المناسبات. ولما لهذا العلم من أهمية عظيمة نجد الزركشي يجعل فاتحة كتابه بعد التقديم حديثه عن أسباب النزول، وهي ما يعرف بسياق الخارجي للنص، ويُردفها بالتفصيل في معرفة المناسبات بين الآيات والسور.

3-1- مفهوم المناسبة:

المناسبة لغة: إن الدلالة اللغوية للفظة المناسبة توحي بالاتصال والاقتران؛ واتصال الشيئين يقتضي وجود علاقة تربط بينهما بأي وجه من الوجوه، يقول ابن فارس: "النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال الشيء بالشيء، منه النَّسب"[34].

اصطلاحا: يقول محمد عامر محمد: "علم المناسبات هو علم يعنى بالكشف عن الترابط اللفظي والمعنوي بين آي الذكر الحكيم وسوره"[35]، وتهتم بالبحث عن"وجه الارتباط بين الآية والآية التي تليها، والسورة والسورة التي تليها، وفاتحة السورة وخاتمتها ونحو ذلك. أو هي وجه ارتباط أجزاء القرآن بعضها ببعض"[36]، وقد جعل علماء القرآن المناسبة من ضمن العلوم التي تهتم بدراسة القرآن الكريم وتبين مواطن الإعجاز فيه.

3-2- أنواع المناسبة عند الزركشي: قسّم الزركشي المناسبات إلى نوعين:

المناسبة بين السور: بحث فيها عن العلاقات الرابطة بين السور المتتالية لاكتشاف الروابط الخفية التي تربط بين السورة والسورة التي تليها، ورغم أن القرآن الكريم أنزل في أكثر من عشرين سنة، وأنزلت سوره متفرقة، إلا أن علماء القرآن يرون أن هناك علاقات رابطة بين سوره. وهم ينطلقون في ذلك من أن

ترتيب سور القرآن توقيفي من الله عز وجل، وبين أنك إن بحثت في "افتتاح كل سوره وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة التي قبلها"[37].

عرض الزركشي مجموعة من الأمثلة على تناسب السور منها:

- المناسبة بين فاتحة الأنعام وخاتمة المائدة، قال الزركشي: "افتتاح سورة الأنعام بالحمد، فإنه مناسب لختام سورة المائدة من فصل القضاء"[38]، فقد قال سبحانه في خاتمة المائدة ﴿لِلّهِ مُلْكُ السّمَوَاتِ وَالأَرْض وَمَا فِيهِنّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (المائدة: 120). وهذا مناسب لما جاء في الأنعام في فاتحة الأنعام في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لله الّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ (الأنعام: 1) وهذا مشابه في فصل القضاء فيما جاء في قوله تعالى في سورة الزمر ﴿وَقَضَي بَيْنَهُمْ بالْحَقّ وَقِيلَ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ (الزمر: 75).
- افتتاح سورة فاطر بالحمد فإنه مناسب لخاتمة ما قبلها في قوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بأَشْيَاعِهِمْ منْ قَبْلُ إِنَّهُم كَانُوا فِي شَكّ مُرِيبٍ﴾ (سبأ: 54). ثم قال في فاتحة سورة فاطرا معقبا على هذه الآية: ﴿الحَمْدُ لله فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْض﴾ (فاطر: 01).
- افتتاح سورة الحديد بالتسبيح في قوله تعالى: ﴿سبَّحَ لله مَا في السَّمَوَات وَالأَرْض وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ (الحديد: 1)، فإنه مناسب لخاتمة الواقعة في الأمر به في قوله تعالى: ﴿فَسَبّحْ بِاسْم رَبِّكَ العَظِيم﴾ (الواقعة: 96).
- المناسبة بين سورة البقرة وسورة الفاتحة فقال: "وكافتتاح سورة البقرة بقوله: ﴿ذَلِكَ الكتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى للْمُتَّقِينَ﴾ إشارة إلى ﴿الصِّرَاطِ﴾ في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ﴾، كأنهم لما سألوا الهداية إلى الصراط المستقيم قيل لهم: ذلك الصراط الذي سألتهم الهداية إليه هو الكتاب"[39].
- المناسبة بين الإسراء والكهف؛ قال: "وكذاك مناسبة فاتحة سورة الإسراء بالتسبيح وسورة الكهف بالتحميد، لأن التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد؛ يقال: سبحان الله والحمد لله"[40]، وذلك في قول الله تعالى: ﴿سُبْحَنَ الّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ (الإسراء: 1)، وقوله في فاتحة الكهف: ﴿الحَمْدُ للهِ الذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتَابَ﴾ (الكهف: 1).

وغيرها من النماذج التي ذكرها في تناسب السور مع بعضها، ويكون التناسب أكثر وضوحا مع الآيات ليكون القرآن كله كالكلمة الواحدة في انسجامه وترابط أجزائه.

المناسبة بين الآيات: بيّن الزركشي أن ترابط آيات الذكر الحكيم من خلال علم المناسبات خاضع لعدة علاقات تبين وجه الترابط بينها منها: العموم والخصوص، الحسي والعقلي، التلازم الذهني، السبب والمسبب، العلة والمعلول، النظيرين، الضدين والتلازم الخارجي والرتبة[41]، وغيرها من الروابط التي تظهر انسجام آيات القرآن الكريم مع بعضها من فاتحته إلى ختامه.

وقد فصل ارتباط الآيات بعضها ببعض إلى أنواع؛ فإما أن يكون الارتباط ظاهرا لتعلق الكلام بعضه ببعض، أو أن يكون الكلام من باب التفسير أو التأكيد أو الاعتراض والتشديد، وإما أن يكون الارتباط غير ظاهر، وتكون كل جملة مستقلة عن الأخرى[42]، وهذا تفصيل ذلك حسب العلاقات التي ذكرها:

الارتباط الظاهر: قدّم الزركشي في هذا النوع بعض الآليات الإجرائية لبيان واستنباط أوجه الترابط والانسجام والعلاقات بين الآيات.

علاقة العطف: أن تكون الآيات معطوفة؛ ولا بد أن تكون لها جهة جامعة، وفائدة العطف جعلها كالنظيرين والشريكين[43]. كقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ (الحديد: 04).

علاقة المضادة: ومثال ذلك قوله: "كمناسبة ذكر الرحمة بعد العذاب والرغبة بعد الرهبة، وعادة القرآن العظيم إذا ذكر أحكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون ذلك باعثا على العمل بما سبق؛ ثم يذكر آيات التوحيد والتنزيه؛ ليعلم عظم الآمر والناهي"[44].

الارتباط غير الظاهر: قد يكون الارتباط بين الآيات غير ظاهر، وعلى القارئ أو المفسر البحث عن الروابط الخفية التي تجمع بين الآيات، وقد مثّل الزركشي في هذا المقام بآية الأهلة، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنِ الْبِرُّ مَنِ اتَّقَى وَاتُوا الْبُيُوتَ مِن أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: 189).

وقد تساءل الزمخشري في الكشاف عن وجه الربط في هذه الآية بين البرّ وإتيان البيوت فقال: "ما وجه اتصاله بما قبله"[45]، وقد أجاب الزركشي في البرهان في علوم القرآن عن ذلك مستنبطا أوجه الربط بين أحكام الأهلة وحكم إتيان البيوت من عدة وجوه هي:

الاستطراد: ذكر أن الأهلة مواقيت للحج "وكان هذا من أفعالهم في الحج؛ ففي الحديث أن أناسا من الأنصار كانوا إذا أحرموا لم يدخل أحد منهم حائطا ولا دارا ولا فسطاطا من باب؛ فإذا كان من أهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته، منه يدخل ويخرج، أو يتخذ سلما يصعد به. وإن كان من أهل الوبر خرج من خلف الخباء؛ فقيل لهم: ليس البرّ بتحرجكم من دخول الباب؛ ولكن البرّ برّ من اتقى ما حرم الله، وكان من حقهم السؤال عن هذا وتركهم السؤال عن الأهلة ونظيره في الزيادة على الجواب قوله ﷺ لما سئل عن المتوضئ بماء البحر فقال: هو الطهور ماؤه، الحل ميتته"[46]، وهذا التحليل الذي قدّمه الزركشي هو من باب إظهار العلاقة الخفيّة بين السؤال عن الأهلة ودخول البيوت من ظهورها.

التمثيل: يقول الزركشي: "انه من باب التمثيل لما هم عليه من تعكيسهم في سؤالهم؛ وأن مثلهم كمثل من يترك بابا ويدخل من ظهر البيت؛ فقيل لهم: ليس البرّ ما أنتم عليه من تعكيس الأسئلة، ولكن البرّ من اتقى ذلك، ثم قال سبحانه: ﴿وَاتُوا الْبُيُوتُ مِنْ أَبْوَابِهَا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، أي باشروا الأمور من وجهها الذي يجب أن تباشر عليها، ولا تعكسوا"[47].

وقد أشار الزركشي إلى آلية أخرى من آليات الكشف عن الانسجام بين الآيات وإظهار الروابط التي تجمع بينها عندما يكون الارتباط غير ظاهر؛ وهي حسن التخلص.

التخلص: ويتعلق بالانتقال من موضوع إلى آخر دون انقطاع الكلام؛ قال الزركشي: "ومن أحسن أمثلته قوله تعالى: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحُ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءِ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (النور: 35). فإن فيها خمس تخلصات: وذلك انه جاء بصفة النور وتمثيله، ثم تخلص منه إلى ذكر الزجاجة وصفاتها، ثم رجع إلى ذكر النور والزيتُ يستمد منه، ثم تخلص منه إلى ذكر الشجرة، ثم تخلص من ذكرها إلى صفة الزيت، ثم تخلص من صفة الزيت إلى صفة النور وتضاعفه، ثم تخلص منه إلى نعم الله بالهدى على من يشاء"[48]، وحسن التخلص يدل على حسن انسجام القرآن الكريم.

وقد ساق الزركشي الكثير من الآيات التي بين فيها وجه الترابط بينها من باب التخلص؛ مثل قصة سليمان مع بلقيس في سورة النمل، وقصة سيدنا يوسف، وقصة سيدنا موسى عليه السلام، وختم تلك النماذج بتفصيل وجه الربط بين الألفاظ في آية خلق الإبل، وأرجع ذلك إلى العادة عند العرب.

الربط على مجرى الإلف والعادة: تساءل الزركشي عن وجه الربط بين الإبل والسماء والجبال والأرض في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20)﴾ (الغاشية: 17- 20).

ثم أجاب عن ذلك قائلا : والجواب أنه جمع بينها على مجرى الإلف والعادة بالنسبة لأهل الوبر، فإن كل انتفاعهم في معايشهم من الإبل، فتكون عنايتهم مصروفة إليها؛ ولا يحصل إلا بأن ترعى وتشرب، وذلك بنزول المطر ؛ وهو سبب تقلب وجوههم في السماء، ثم لابد لهم من مأوى يؤويهم، وحصن يتحصنون به؛ ولا شيء من ذلك كالجبال، ثم لا غنى لهم ـ لتعذر طول مكثهم في منزل ـ عن التنقل إلى أرض سواها؛ فإذا نظر البدوي في خياله وجد صورة هذه الأشياء حاضرة فيه على الترتيب المذكور"[49]، وغيرها من الآيات الكثير التي بين فيها الزركشي أوجه المناسبة بينها، وما لها من أهمية بارزة في بيان انسجام القرآن الكريم.

4- أهمية المناسبات ودورها في انسجام الخطاب القرآني:

يقول (البقاعي) مبينا أهمية وفائدة علم المناسبات في الدراسات القرآنية: "وعلم المناسبات تعرف منه علل الترتيب وموضوعه أجزاء الشيء المطلوب علم مناسبته من حيث الترتيب، وثمرته الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ما له بما وراءه وما أمامه من الارتباط والتعلق الذي هو كلحمة النسب"[50]، ويبيّن أن القرآن الكريم وحدة واحدة لا يمكن الفصل بين أجزائه.

وبيّن الزركشي أن للمناسبة دورا بارزا في بيان الانسجام بين آي القرآن الكريم قائلا: "وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم، المتلائم الأجزاء"[51]،وقد نقل السيوطي عن أبي بكر بن العربي قوله في أهمية المناسبة: "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المباني منتظمة المعاني، علم عظيم"[52]، كما نقل أيضا قول عز الدين بن عبد السلام: "المناسبة علم حسن، ولكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره"[53]، فيكون القرآن كله منسجما، سواء بين الآيات في السورة الواحدة، أو بين السور المتتالية، ويتضح ذلك من خلال المبادئ التي عرضها علماء القرآن في علم المناسبات بين الآيات والسور.

ويقول في سياق آخر مبينا دور المناسبة في انسجام الآيات وترابطها مع بعضها: "وقد تنزل الآيات على الأسباب الخاصة، وتوضع كل واحدة مع ما يناسبها من الآي رعاية لنظم القرآن، وحسن السياق، فذلك الذي وضعت معه الآية نازلة على سبب خاص للمناسبة، إذا كان مسوقا لما نزل في معنى يدخل تحت ذلك اللفظ العام"[54]، وصرح في سياق آخر أن المناسبة بين الآيات لها دور بارز وأهمية عظيمة في بيان الترابط والانسجام في النص القرآني، فقال: "وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم، المتلائم الأجزاء"[55]، فلا يمكن الفصل بين عناصره المكوّنة له.

وعليه نقول إنه إذا كان الزركشي في تعريفه للانسجام يشبه الكلام المنسجم والنص المترابط بالبناء المحكم فلأن البناء المحكم يكون شديد التراص بين أجزائه المشكّلة له، فتكون على نسق واحد من البناء، وكذلك النص القرآني، فبيّن المبدأ الذي يقوم عليه علم المناسبة في بيان ترابط آيات القرآن الكريم ، فقال: "الذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكمّلة لما قبلها، أو مستقلة، ثم المستقلة، ما وجه مناسبتها لما قبلها؟ ففي ذلك علم جمّ، وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له"[56]، ولذلك فإن سياق السورة أو سياق الآية يبين ويساعد على إبراز تلك العلاقات الخفية التي تربط بين الآية وما قبلها وما بعدها.

فعلم المناسبة يقوم على أساس البحث عن العلاقات الرابطة بين الآيات داخل السورة الواحدة، وبين العلاقات الرابطة بين السور المتتالية، ليبين أن القرآن بناء محكم في مبانيه ومعانيه، وإذا أمعنّا النظر فيما عرضه الزركشي من أنواع المناسبات؛ سواء بين السور أو بين الآيات، وتلك العلاقات الرابطة بينها من باب الارتباط الظاهر كعلاقة العطف وعلاقة المضادّة، أو من باب الارتباط غير الظاهر كالاستطراد والتمثيل والتخلص والربط على مجرى الإلف والعادة؛ فإن كل هذه العلاقات تمثل مظاهرا لانسجام النص القرآني وفق نظرة الزركشي.

خاتمة:

يتبين لنا من خلال هذا البحث ما يلي:

- كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي يحتوي على مباحث تقترب كثيرا من حيث الإجراءات التطبيقية من منهج لسانيات النص الحديثة، وخاصة علم المناسبات الذي يبحث في العلاقات الرابطة بين آيات القرآن الكريم وسوره.
- يتحقق الانسجام النصي في القرآن الكريم على المستوى الدلالي في رأي الزركشي من خلال عدة روابط؛ قد تكون ظاهرة مثل (علاقة العطف وعلاقة المضادة) وقد تكون غير ظاهرة مثل الاستطراد والتمثيل وحسن التخلص والانتقال من موضوع إلى آخر في السورة الواحدة.
- تعمل هذه المبادئ مجتمعة على تحقق انسجام القرآن الكريم داخل السورة ذاتها، أو بين السور المتتالية مما يحقق انسجامه الكلي والموضوعي.
- إن المناسبة بين الآيات ونظمها وترتيبها على هذا المنوال الذي جاءت به يعتبر بابا ومظهرا من مظاهر إعجاز القرآن الكريم، وهذا ما جعله يتميز بذلك التماسك والانسجام الذي لا نجده في غيره من النصوص البشرية، وهذا ما أعجز العرب في معارضته والإتيان بمثله، وعلماء القرآن ومن بينهم الزركشي عملوا جاهدين على إبراز واستكشاف مواطن التماسك والإعجاز القرآني ردًا على الطاعنين في ترابطه وانسجامه، وبذلك يبقى باب الاجتهاد في البحث في الكتب التراثية المتعلقة ببيان إعجاز القرآن مفتوحا أمام الدارسين وخاصة ما يتعلق بنظم هذا الكتاب العزيز وأسلوبه المتفرد عن غيره، فهو بحر زاخر لا تنتهي مكنوناته وأسرار . وعليه نأمل في إنشاء مخابر علمية مختصة في هذا الحقل المعرفي للاستفادة أكثر من القرآن الكريم وإثراء المكتبات العربية بها.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

1- أحمد ابن فارس (ت 395هـ): تحقيق عبد السلام هارون، معجم مقاييس اللغة، الجزء الثالث، طبعة اتحاد الكتاب العرب دمشق (سوريا) 2002م.

2- أيوب بن موسى الكفوي (1094هـ): الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أعده عدنان درويش ومحمد المضري، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت (لبنان)، ط 2، 1998 م.

3- بدر الدين الزركشي (ت 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث للنشر، القاهرة، مصر، ط 3، ج1، 1984م.

4- برهان الدين البقاعي (ت 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق محمد عبد الحميد، دار الكتب الإسلامية، القاهرة (مصر)، ج1، 1969م.

5- جار الله الزمخشري (ت538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، مادة سجم، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية بيروت (لبنان)، 1998 م.

6- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة العبيكان، الرياض (السعودية) ط1 (1998م).

7- جلال الدين السيوطي (ت 911هـ): الإتقان في علوم القرآن، تقديم وتعليق أبو الحسن مصطفى ديب البغا، دار الهدى عين مليلة (الجزائر)، 1998م .
8- ابن منظور (711هـ)، لسان العرب، ضبط وتعليق خالد رشيد القاضي، دار الأبحاث الجزائر، ط1، 2008م.
9- دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة، ط 1، 2008م.
10- دي بوجراند روبيرت: النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، ط1، 1481هـ / 1998م.
11- سعيد بحيري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية لونجمان، مصر،1997م.
12- إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية في السور المكية، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000م.
13- عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ): دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984م.
14- عزة شبل: علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة (مصر)، ط 2، 2009م.
15- فهد بن عبد الرحمن الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض (السعودية)، 2005م.
16- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، (لبنان) ط1، 1991م.

المجلات:

17- سعد مصلوح: نحو أجرمية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، مصر، مجلد 10، عدد1-2، 1991.
18- سعيد بحيري: اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص، مجلة علامات النادي الأدبي الثقافي، جدة (المملكة العربية السعودية) ج38، م10، 2000م.
19- الطيب العزالي قواوة: الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، العدد الثامن، 2012م .

الأطروحات:

20- نوال لخلف: الانسجام في القرآن الكريم ـ سورة النور أنموذجا ـ رسالة دكتوراه في الأدب العربي، إشراف محمد العيد رتيمة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر(الجزائر) (2007/2006م) .
21- محمد عامر محمد، أثر المناسبة في توجيه المعنى في النص القرآني، أطروحة دكتوراه في فلسفة اللغة وآدابها، جامعة الكوفة (العراق) (1432هـ- 2011م).

الهوامش:

[1]- أحمد بن فارس (395هـ): تحقيق عبد السلام هارون، معجم مقاييس اللغة، ج3، طبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق (سوريا) 2002 م، ص 145.
[2]- جار الله الزمخشري (538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ج2، دار الكتب العلمية بيروت (لبنان) 1998م، ص 440.
[3]- ابن منظور(711هـ)، لسان العرب، ضبط وتعليق خالد رشيد القاضي، دار الأبحاث الجزائر، ط1، 2008م، ص 1948.
[4]- أيوب بن موسى الكفوي (1094هـ)، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أعده عدنان درويش ومحمد المضري، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت (لبنان)، ط 2، (1998م)، ص 196.
[5]- جلال الدين السيوطي(911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تقديم وتعليق مصطفى ديب البغا، دار الهدى للنشر، عين مليلة (الجزائر)، الجزء الثاني، 1998م، ص 908.
[6]- عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 2، (2009م)، ص 184.
[7]- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، مصر، ط1، 1998 م، ص103.
[8]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م، ص 51-52.
[9]- دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة، (الجزائر)، ط 1، 2008، ص 21.
[10]- محمد خطابي لسانيات النص (م. س)، ص5.
[11]- سعد مصلوح، نحو أجرمية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول مجلد 10، عدد 1-2 (مصر) (م1991)، ص 154.
[12]- سعد مصلوح، المرجع نفسه، ص154.
[13]- روبيرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء (م. س)، ص103.
[14]- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، (م. س)، ص 52.
[15]- محمد خطابي، المرجع نفسه، ص 56.
[16]- ينظر: محمد خطابي، المرجع نفسه، ص 59.

[17]- ينظر: عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق (م. س)، ص 186.
[18]- روبيرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء (م. س)، ص104.
[19]- سعيد حسن بحيري، اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص، مجلة علامات النادي الأدبي الثقافي، جدة (المملكة العربية السعودية)، ج38، م10، رمضان 1421هـ، ديسمبر 2000م، ص153.
[20]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية في السور المكية، دار قباء، القاهرة (مصر) ط1، 2000م، ص110.
[21]- سعيد حسن بحيري، اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص، (م. س)، ص156.
[22]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، (م. س)، ص97.
[23]- سعيد حسن بحيري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية لونجمان (مصر)، 1997م، ص121.
[24]- سعيد حسن بحيري: اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص، مجلة علامات (م.س)، ص186.
[25]- نوال لخلف، الانسجام في القرآن الكريم ـ سورة النور أنموذجا ـ رسالة دكتوراه في الأدب العربي، إشراف محمد العيد رتيمة، جامعة الجزائر (الجزائر) (2007/2006م)، ص78.
[26]- محمد خطابي، لسانيات النص (م. س)، ص 52.
[27]- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (م. س)، ج2، ص976.
[28]- ينظر: السيوطي، المصدر نفسه، ج2، ص977.
[29]- ينظر: بدر الدين الزركشي (794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث للنشر، القاهرة (مصر)، ط 3، ج1، (1984م)، ص 36.
[30]- عبد القاهر الجرجاني (471هـ)، دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984، ص89.
[31]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (م. س)، ص 50.
[32]- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (م. س)، ج1، ص 36.
[33]- بدر الدين الزركشي، المصدر نفسه، ج 1، ص 4.
[34]- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، (م. س)، ج5، ص448.
[35]- محمد عامر محمد، أثر المناسبة في توجيه المعنى في النص القرآني، أطروحة دكتوراه في فلسفة اللغة وآدابها، جامعة الكوفة (العراق)، (1432هـ2011م)، ص 09.
[36]- فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض (السعودية)، 2005م، ص447.
[37]- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن (م. س)، ج 1، ص 38.
[38]- بدر الدين الزركشي، المصدر نفسه، ج1، ص 38.
[39]- بدر الدين الزركشي، المصدر نفسه، ج 1، ص 38.
[40]- بدر الدين الزركشي، المصدر نفسه، ج 1، ص 39.
[41]- بدر الدين الزركشي، المصدر نفسه، ج1، ص 35.
[42]- بدر الدين الزركشي، المصدر نفسه ج1، ص 40.
[43]- بدر الدين الزركشي، المصدر نفسه، ج1، ص 40.
[44]- بدر الدين الزركشي، المصدر نفسه، ج 1، ص 40.
[45]- جار الله الزمخشري (538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة العبيكان، الرياض (السعودية)، ط1، (1998م)، ص 394.
[46]- بدر الدين الزركشي، المصدر نفسه، ج1، ص 41.
[47]- بدر الدين الزركشي، المصدر نفسه، ج1، ص 41.
[48]- بدر الدين الزركشي، المصدر نفسه، ج1، ص 43.
[49]- بدر الدين الزركشي، المصدر نفسه، ج1، ص 45.
[50]- إبراهيم برهان الدين البقاعي (885هـ)، 1969م، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق محمد عبد الحميد، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، مصر، ج1، ص5.
[51]- بدر الدين الزركشي البرهان في علوم القرآن، (م. س)، ج1، ص 36.
[52]- ينظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (م. س)، ج2، ص976.
[53]- ينظر: جلال الدين السيوطي، المصدر نفسه، ج2، ص 977.
[54]- بدر الدين الزركشي البرهان في علوم القرآن (م. س)، ج1، ص 25.
[55]- بدر الدين الزركشي المصدر نفسه، ج1، ص 36.
[56]- بدر الدين الزركشي المصدر نفسه، ج1، ص 37.